قائد الثورة الإسلامية المعظم يستقبل حشداً من أهالي مدينة قم المقدسة – 9 /Jan/ 2019

أشار قائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة آية الله السيد علي الخامنئي صباح اليوم (الأربعاء:9/1/2019) خلال استقبال الآلاف من أهالي مدينة قم المقدسة بمناسبة الانتفاضة التاريخية لأهالي قم في التاسع من كانون الثاني/يناير من العام 1978 ضد النظام البهلوي البائد، إلى ضرورة عدم التساهل وعدم السذاجة في التفكير حول جذور العداء الامريكي وعداء الإستكبار لايران، عازياً السبب الاول لعدائهم الى "طبيعة وحقيقة الثورة وشجاعة و وفاء الشعب الايراني والتزام النظام الايراني بأهدافه وبأسس ثورته" وفي معرض بيانه لأهم واجبات "المسؤولين والشعب" في المرحلة الراهنة، أضاف: متابعة المشاكل المعيشية للناس خاصة مشاكل الشرائح الضعيفة، من أهم واجبات المسؤولين الحكوميين اليوم، وعلى الشعب والمسؤولين تحويل الحظر الأمريكي بوعيهم الى هزيمة لم يشهد لها التاريخ للشيطان الأكبر، كما في فترة الدفاع المقدّس.

وأشاد سماحة آية الله الخامنئي بالانتفاضة المصيرية لأهالي مدينة قم في التاسع من كانون الثاني عام 1978 بإعتبارها نقطة عطف الثورة الإسلامية، واصفاً مدينة قم أنها بأنها "منطلقٌ للثورة ومركز و أمّ لها" وأضاف سماحته: بالطبع هنالك توجهات في قم تسعى الى تغيير الأجواء والمناخ الثوري فيها وإلى تضاؤل الروح الدينية والثورية لدى أهاليها، مؤكداً على ضرورة عدم الغفلة من كيد الأعداء وأياديهم.

وشدّد سماحته على أهمية اليقظة أمام هذه الدوافع مؤكداً: إنّ قم هي النبع الرئيس للثورة وأنّ الحوزة العلمية هي سند معنوي و روحي للحركة التي هزّت العالم، لذا لا ينبغي على كبار وشباب قم الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الايدي الخائنة التي تحاول التقليل من دور قم في أحداث الثورة.

ثم اشار قائد الثورة الإسلامية المعظم إلى بعض الدروس الخالدة لإنتفاضة التاسع من كانون الثاني لأهالي مدينة قم وأضاف: إنّ رئيس الولايات المتحدة آنذاك زار طهران في 31 كانون الاول/ديسمبر 1977 وبجّل كذباً بمحمد رضا بهلوي وإعتبر ايران "جزيرةً للاستقرار" ما يعنى أنّ واشنطن كانت مرتاحة البال حيال النظام العميل والمسؤولين المطيعين لها هنا.

واعتبر سماحته ثورة أهالى مدينة قم بعد مرور 10 أيام على هذه الزيارة، ضد النظام الملكي العميل ودخولهم الساحة مضحين بأرواحهم، دليل على الضعف العميق في نظام التقييم الأميركي والغربي وأضاف: بعد أقل من عشرة ايام على زيارة الرئيس الأميركي ووصفه لإيران بجزيرة الإستقرار، إنطلقت الإنتفاضة العظيمة لأهالي مدينة قم فتلاهم اهالي مدينة تبريز في هذه الحركة العاصفة ثم تتابعت الحركات الأخرى للقضاء على ذلك النظام العميل.

وقال سماحته: هذه هي محطة الحسابات الاميركية ؛ فالاميركيون يفتخرون بتحليلاتهم الحسابية والمستقبلية ! وهنا ايضا بعض المتغربين الذين يتباهون بقوة اميركا. وأشار قائد الثورة الإسلامية المعظم أنّ أحد المسؤولين الحكوميين الامريكيين كان قد ألقى كلمة أمام حشد من حثالة إرهابية وبلطجية قال فيها بأنه على أمل بأن يحتفل بعيد الميلاد وبداية السنة الجديدة 2019 في طهران، مذكراً بأنّ أيّاماً قد مضت على هذا اليوم الذي تحدّث عنه هذا الأخير.

وأضاف سماحته أنّ بعض القادة الامريكيين يتظاهرون بالجنون، معبراً عن قناعته بأنّ هؤلاء بالتأكيد حمقى من الطراز الأول. ورأى سماحته بأن ثورة أهالى قم كانت مواجهة مباشرة لنموذجين تحليليين تقيميين متقابلين قام

أحدهما على نظام معرفي ليبرالي ديمقراطي غربي مزيّف متورط في وحل ومستنقع، والثاني ؛ نظام معرفي توحيدي اسلامي، موضحاً بأنّ كل منهما يختلف في نظامه التقييمي لما سيحدث.

وأشار سماحة آية الله الخامنئي الى فرض الأمريكيين حظراً على ايران في الأشهر الاولى من انتصار ثورتها ظانين بأنّ الثورة سيُقضى عليها خلال خمسة أو ستة أشهر مذكرا بالنظام التقييمي للإمام الخميني الراحل الذي توقّعَ من قبل تهشُّم عظام الشيوعية الذي رأى الجميع صحة حدوثه على أرض الواقع.

وشبّه سماحة آية الله الخامنئي مايطلقه بعض الغربيين بعبارات مهرّجين، مخاطباً في نفس الوقت المسؤولين المحليين بعدم التراجع أمام ترهات الاوروبيين والغربيين وغطرستهم وإعلائهم لأصواتهم، موضحاً بأنّ هذه الأقوال لاتُمثّل تهديداً ولا وعداً ولاعهداً وقال: إنّ هؤلاء لا ثقة حتى بتوقيعاتهم.

وعزا عداء الاستكبار للظاهرة الحضارية المتمثلة في الثورة الاسلامية الى وجود ضغينة عميقة يَكنُّها هذا الإستكبار ضد ايران، معتبراً البلد قمة استراتيجية في المنطقة وقوة خامسة عالمياً في التمتع بالثروات حسب اعتراف الغربيين أنفسهم، ملوحاً الى غضبهم وحسرتهم بسبب خسارتهم لهذا البلد الغني.

ورأى سماحته في المواجهة بين ايران والولايات المتحدة بأنها مواجهةً بين الحق والباطل، موضحاً بأنّ الاستكبار يمتص دماء الشعوب وأنّ الثورة الاسلامية وقفت في وجه هذا الظلم السافر وسعت الى إصحاء الشعوب من سباتها، وأضافإنّ إرتفاع هتاف «الموت لأمريكا» فى بقاع العالم دليل على النجاح الايراني، مشيراً الى مساعي الاستكبار الرامية الى نشر فكرة التخويف من ايران والتخويف من الإسلام والشيعة.

وحذّر سماحة آية الله الخامنئي الغربيين من خطر التداعيات العائدة عليهم بسبب الفجوات الروحية المعنوية المتعمقة في حضارتهم، منوهاً الى خوف وهلع المستكبرين من انتشار قناعة الديمقراطية الدينية والمُضي الملحوظ نحو الحضارة الاسلامية عبر توظيف الإمكانيات والآليات المتواجدة في العالم.

وبشّر سماحته بالمستقبل الواعد للحركة التاريخية للشعب الايراني الآتية بفضل ايمانه الراسخ وعزمه الوطيد وتواجده في الساحة وجهوزيته وجهوده، خاصة ما يبذله الشباب من أبنائه المتحلين بالفكر المبدع والآملين بالمستقبل.

ودعا قائد الثورة الإسلامية المعظم الى متابعة المشاكل المعيشية للناس خاصة مشاكل الشرائح الضعيفة، وأضاف: قلت للمسؤولين بأن يدركوا أولاً قيمة مسؤوليتهم فخدمة هذا الهدف والشعب والبلاد نعمة كبيرة، وثانياً العمل بضرورات هذه النعمة الكبيرة والانتباه لكي لايتصرفوا تصرفات متعالية، الطريق هو طريق الاسلام، لايمكننا العمل كأمير المؤمنين (علي) عليه السلام لكن ينبغي التحرك نحو هذا الاتجاه.

وتابع سماحته: تحلوا بالعقلانية والشجاعة في مواجهة تخرصات المسؤولين الامريكيين، ترون كيف يتحدثون بشكل عبثي وكالمهرجين، فهم يقولون لتتعلم ايران حقوق الانسان من السعوديين !، وأضاف: هؤلاء لاقيمة لا لقولهم ولا توقيعهم ولاينبغي الاكتراث لذلك، اختاروا الطريق بعقلانية وتقدموا بدوافع ومشاعر، واهتموا اهتماماً خاصاً بمعيشة الشعب.

ودعا سماحته المسؤولين لمعرفة وتثمين واستخدام الطاقات الذاتية خاصة طاقات الشباب الذين بامكانهم حل عقد الاجهزة.، وأضاف: ان الثورة والجمهورية الاسلامية تبلورت واستمرت برغبة ودعم الشعب، الا ان المستكبرين يحثون

الشعب بكل وقاحة على مواجهة الدولة حيث يتوجب على الشعب الوقوف أمام هذه الحملات الاعلامية والتصدي لها، وأن يقوم الشباب بفطنة بتحويل الاجواء الافتراضية الى اداة لتوجيه الصفعة للاعداء.

واعتبر سماحته الحظر يؤدي الى الضغوط وظهور مشاكل في البلاد، وأضاف: ان الامريكان يقولون بسعادة ان الحظر المفروض على الشعب الايراني لا مثيل له في التاريخ ولكن الشعب الايراني بعون الله سيهزمهم في هذا الامر هزيمة غير مسبوقة في التاريخ.

وأكد قائد الثورة الإسلامية المعظم أنه وبفضل الباري تعالى وفي ظل مقاومة ويقظة الشعب والمسؤولين والجهود الدؤوبة والمتواصلة سنتجاوز الحظر والمشاكل، ومثلما فرضنا الهزيمة على صدام في الحرب المفروضة فان الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستكون أكثر نجاحا وحيوية يوما بعد يوم وان أعداء الشعب الإيراني في أميركا والغرب سيلقون مصير صدام.